الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين (دراسة مقارنة)

م.د. عبد الحليم رحيم علي/جامعة بغداد / كلية الآداب/ قسم علم النفس"

مستخلص البحث :

لا يمكن للفرد أن يعيش منعزلا عن الآخرين كونه بحاجه إلى أن يتفاعل مع غيره من الأفراد لتسهيل مستلزمات معيشته ،لذا يعد الانتماء الاجتماعي احد الحاجات النفسية الاجتماعية الملحة في حياه الفرد من خلال رغبته في ان ينتمي إلى آخرين سواء كانوا أسرة أو أصدقاء أو زملاء مهنه أو الانتماء للوطن للوصول إلى حالة من الأمن والاستقرار النفسي ، والانتماء بحث عن وسيلة إشباع من خلال التعايش مع مجموعه من نفس النوع أو الإذعان للجماعة والتوافق معها أو في التقيد وقبول ما اتفقت عليه الجماعة من معايير، ويعد الإذعان احد المتغيرات الشخصية التي يستعملها الأفراد للتوافق النفسي والابتعاد عن مصدر القلق والتوتر عن طريق التنازل عن الأحكام الشخصية في مواجهة الضغوط الخارجية،إذ يجعل الفرد يتفق مع الآخرين لتجنب الرفض من قبل المجتمع ونيل استحسان الآخرين وكسب قبولهم وهو يأتي نتيجة لأمر صريح أو تعليمات من شخص يتمتع بسلطة أعلى تفرض عليه التصرف بطريقه معينة، وقد استهدف البحث الحالي ما يأتي:

١- قياس الانتماء الاجتماعي لدى ألطلبة المغتربين العراقيين.

٢- معرفة الفروق في الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين العراقيين على وفق متغير النوع (ذكور ، إناث).

٣- المقارنة في الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين مع الطلبة غير المغتربين.

٤- قياس الإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين.

٥- معرفة الفروق في الإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين على وفق متغير النوع (ذكور – إناث).

٦- المقارنة في الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين مع الطلبة غير المغتربين .

٧- معرفة طبيعة العلاقة بين الانتماء الاجتماعي والإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين.

وتحقيقًا لأهداف البحث الحالي ،تم تطبيق مقياس الانتماء الاجتماعي والإذعان على عينة تألفت من (٥٠) طالب وطالبة عراقيين مغتربين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من جامعة كاردف في بريطانيا ،وأيضا (٥٠) طالب وطالبة عراقيين تم اختيارهم بصورة عشوائية من جامعه بغداد .

وبعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- يتمتع أفراد العينة(الطلبة المغتربين العراقيين) بالانتماء الاجتماعي.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين العراقيين على وفق متغير النوع(ذكور-إناث).

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانتماء الاجتماعي بين الطلبة المغتربين العراقيين والطلبة غير المغتربين ولصالح الطلبة العراقيين غير المغتربين.

٤- يتمتع أفراد العينة(الطلبة المغتربين العراقيين) بالإذعان.

٥- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين على وفق متغير النوع(ذكور-إناث).

٦- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإذعان بين الطلبة المغتربين العراقيين والطلبة غير المغتربين.

٧- ٧وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الانتماء الاجتماعي والإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين.

وفي ضوء النتائج فقد توصل الباحث إلى العديد من التوصيات منها :

١-دعوة السفارات العراقية والقائمين على المغتربين العراقيين إلى وضع إستراتيجية متكاملة ومتعددة الأبعاد تهدف إلى تعزيز التواصل بين الأجيال الجديدة في المهجر ووطنهم الأصلي.

٢- دعوة السفارات العراقية والقائمين على المغتربين العراقيين في الخارج على إيجاد صيغ اندماج ثقافي واجتماعي وبيئي والانخراط في التنظيمات السياسية والحزبية في مجتمعاتهم الجديدة دون اللجوء إلى الإذعان لهم.

واستكمالا للجوانب ذات العلاقة بهذا البحث ،فقد أقترح الباحث العديد من البحوث والدراسات العلمية منها:

١- إجراء دراسة تتناول الإذعان وعلاقته بمتغيرات اجتماعية متعددة منها:

(التماسك الاجتماعي،الانسحاب الاجتماعي،التكيف الاجتماعي،التسامح الاجتماعي ،الحاجة للسيطرة).

٢-إجراء دراسة تجريبية لقياس اثر الاذعان في الانتماء الاجتماعي لدى المغتربين (العرب،العراقيين).

الفصل الأول
الإطار العام للبحث

مشكلة البحث :-

يمثل المغتربون مشكلة اجتماعية ونفسية بسبب تزايد معدلات الاغتراب عن الوطن واللجوء إلى الدول الأوربية وما يتعرض له هؤلاء من تغيرات بيئية ونفسية واجتماعية وثقافية وكذلك شعورهم بالعزلة التي هي من عوامل الابتعاد عن البيئة الجديدة، لذا يسعى المغتربين إلى تكوين علاقات ايجابية مع الآخرين وذلك عن طريق إذعانهم للجماعات الجديدة وقد يكون هذا الإذعان ايجابي أو سلبي يؤثر على معتقدات وتقاليد وثقافات المغترب مما يسعى إلى التخلص منها وتبني معتقدات وتقاليد وثقافات جديدة خاصة بالمجتمع الذي اغترب فيه .

أن نشوء المجتمعات ما هو ألا نتاج لتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض ،أن الفرد لا يستطيع العيش منعزلا لأنه بحاجة إلى أن يتفاعل مع غيره لتسهيل مستلزمات معيشته , إذ يعد الانتماء الاجتماعي أحد الحاجات النفسية الاجتماعية المهمة في حياة الفرد من خلال رغبة الفرد في أن ينتمي إلى الآخرين،ولقد تناول علماء النفس مفهوم الانتماء كحاجة من الحاجات النفسية , حيث عرفه (مكلفين و غروس ٢٠٠٢) بأنه جهود الفرد للمحافظة على علاقاته الشخصية مع الآخرين, والتأثر بهم من خلال ما توفره تلك العلاقة له من مكافآت اجتماعية ونفسية سواء كانت مساندة وجدانية أو تقدير أو اهتمام اجتماعي, أو استشارة اجتماعية ايجابية أو إمداد بالمعلومات للتمسك بمعيار الجماعة (العقيلي , ٢٠٠٤ , ص١٦).

ويعد الإذعان احد الطرق التي يستعملها الأفراد للتوافق والابتعاد عن مصدر القلق والتوتر , إذ يجعل الأفراد يتفقون مع الآخرين لتجنب الرفض من قبل المجتمع ونيل استحسان الآخرين وكسب قبولهم , وينطوي الإذعان على تعقيدات كثيرة بكونه يتضمن سلسلة من العمليات المتواصلة تبدأ بتقديم استجابة فورية من دون تفكير مسبق لطلب قد يكون فوري ومؤثر دون حساب لنتائج التصرفات المرافقة لهذا الطلب (عبد الرضا , ٢٠٠٦ , ص٥) فأن الفرد يتأثر بسلوك المجموعة من اجل أن يتطابق مع التوقعات الايجابية لشخص آخر أو للمجموعة , كما يكون الإذعان تغيرا سطحيا , في حين يحدث القبول تغيرا عميقا لدى الفرد .كذلك يعد الأفراد المغتربين الأكثر رغبة في الشعور بمشاعر التقبل والاستحسان والرغبة بالشعور بمشاعر الانتماء , ومن ثم نرى انه هؤلاء الأفراد يسعون إلى أظهار مظاهر الامتثال والتودد والخضوع للآخرين والإذعان لهم (بشرى , ١٩٩٦ , ص١٨).

ويعد الإذعان واحد من المتغيرات الشخصية إذ ينطوي الإذعان على تنازل عن الأحكام الشخصية في مواجهة الضغوط الخارجية وهي تأتي نتيجة لأمر صريح أو تعليمات من شخص يتمتع بسلطة أعلى تفرض التصرف بطريقة معيشية , والإذعان يتصل بحالة القبول الاجتماعي وهي تتصل بالسلطة والنفوذ الاجتماعي والمكانة التي يمتلكها شخص ما في نظام اجتماعي تتفاوت فيه المكانة ويعرف الناس بإذعانهم لرموز السلطة (الشيخلي , ٢٠٠٢, ص).

وانطلاقا مما تقدم يأتي البحث الحالي (الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالإذعان) محاولة علمية للكشف عن العلاقة بين هذين المتغيرين , للاستفادة من ذلك في المجالات النفسية والاجتماعية من اجل وضع الخطط والبرامج التعليمية و الإرشاد والتوجيه.

أهمية البحث :

يشير مفهوم الانتماء إلى حاجة الفرد الأساسية لصحبة الآخرين, ومن المحتمل أن يكون فيها الفرد في بعض الظروف بحاجة ماسة للانتماء وأكثر ميلا للبحث عن صحبة الآخرين مما يكون في الظروف الاعتيادية , وبما أن البشر كائنات اجتماعية تعيش في مجتمعات ويعتمد كل فرد على الآخر , فالعلاقات الوثيقة مع الآخرين تبدو من الضروريات وهي أمور تتكامل مع بقاء الإنسان ورفاهيته , فهو يحتاج إليهم ليعزز استمرار وجوده ويدخل في علاقات شخصية معهم من اجل تحقيق حاجاته وتحقيق ذاته.

وتأتي أهمية الانتماء عن طريق علاقته بمتغيرات نفسية عديدة , فقد أشارت دراسة ساندرز (Sanders) إلى أن الاختلاف في حاجات الفرد يؤدي إلى الاختلاف في مدى الانتماء الاجتماعي للفرد , فالأفراد ذوو الحاجة للانتماء يميلون إلى تحقيق درجات مرتفعة على مقياس الحاجة للاعتراف الاجتماعي ودرجات منخفضة على مقياس الحاجة إلى السيطرة وان الأفراد ذوي الحاجة العالية للانتماء يميلون إلى تفادي الصراع والتنافس مع الآخرين وكأنهم يخافون من رد الفعل السلبي من قبل الآخرين نحوهم (عسكر , ٢٠٠٨ , ص٢).

ولقد وضع (ماسلو) الحاجة إلى الانتماء بالمستوى الثالث بعد الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن وهو بذلك من المستويات التي تحتل مركزا مهما من بين حاجات الفرد , وقد أكد (اريكسون) أن الحاجة للانتماء تساعد الفرد في مراحل الحياة على إقامة علاقات حميمة وتجعلهم قادرين على تكوين صداقات جديدة وتكسبهم معايير اجتماعية للسلوك, حيث يتعلم الفرد السلوك المناسب في التفكير والتعبير والمقدرة على مواجهة ضغوط الحياة والشعور بالآخرين محققا بذلك الشعور بالثقة والذي يعد المكون الأساس في الشخصية الإنسانية (ثابت وذكرى , ٢٠٠٩ , ص٣).

أن الانتماء الاجتماعي يعد احد الحاجات النفسية الاجتماعية المهمة في حياة الفرد من خلال رغبة الفرد في أن ينتمي إلى الآخرين سواء كانوا أسرة أو أصدقاء أو مهنة أو وطن للوصول إلى الهدف الذي يريد أن يحققه والمتمثل في الوصول إلى حالة من الأمن النفسي للفرد وهو يبحث عن وسيلة للإشباع من خلال العيش مع مجموعة من أفراد النوع أو في الإذعان للجماعة والتوافق معها أو في قبول ما اصطلحت علية الجماعة من معايير وأنماط سلوكية أو في مشاركة الفرد مع الجماعة في قيمها اتجاهاتها (عسكر , ٢٠٠٨ , ص٢٢).

أن الاختلاف في حاجات الفرد يؤدي إلى الاختلاف في مدى انصياعهم إزاء ضغط الجماعة , فذوي الانصياع العالي يتميزون بدرجة منخفضة في الحاجة إلى الانجاز والشعور بالانتماء الاجتماعي (عبد الرضا , ٢٠٠٦ ,ص٦) .

ولقد أكدت دراسة فستنكر (Fistenger)على ان التأثيرات السلبية للاذعان تظهر عندما تكون قوية بما فيه الكفاية بحيث تجعل الأفراد يذعنون للزيف أو حالة الشر , ففي المجتمعات المتحفزة تكون الشرور الكبيرة ناتجة عن إذعانهم إلى شرور صغيرة (عبد الوهاب , ٢٠٠٩ , ص٦).

وفي الدراسة التي قام بها دايفز (Davies) عن معرفة أثر أساليب التنشئة الاجتماعية في الإذعان كأساليب النضج الكلامي أو الأنموذج المثالي أو السيطرة أو التجاهل , أظهرت النتائج أن النضج الانفعالي و الأنموذج المثالي له الأثر الكبير في الإذعان (عبد الوهاب ,٢٠٠٩, ص٧).

لقد أصبحت التحديات التي تواجه المغتربين واللوائح الخاصة بهم موضع اهتمام الأمم المتحدة ويرجع سبب هذا الاهتمام استنادا إلى إحصائية الأمم المتحدة٢٠١٣ أن هناك ٢٠٠ مليون فرد يعيشون خارج بلدانهم وهم يتعرضون إلى مشاكل في البلدان التي يقطنون فيها, وذلك حسب تقرير الأمم المتحدة في عام ٢٠١٣ أن ٤٠% من المغتربين يفشلون في البقاء والعمل في البلد الجديد فقد لعدم قابليتهم على التكيف مع الوضع في البلد الجديد . ويتعرض المغتربين إلى الكثير من المشاكل النفسية والاكتئاب وقد يقودهم هذا إلى تعاطي المخدرات أو المسكرات (yang-soo , 2008,P.12).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي:

١. قياس الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين العراقيين .
٢. معرفة الفروق في الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين العراقيين على وفق متغير النوع (ذكور . إناث).
٣. المقارنة في الانتماء الاجتماعي بين الطلبة المغتربين والطلبة غير المغتربين.
٤. قياس الإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين .
٥. معرفة الفروق في الإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين على وفق متغير النوع (ذكور . إناث).
٦. المقارنة في الإذعان بين الطلبة المغتربين والطلبة غير المغتربين.
٧. معرفة طبيعة العلاقة بين الانتماء الاجتماعي والإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالطلبة المغتربين العراقيين الساكنين في الدول الأوربية من الذكور والإناث وطلبة جامعة بغداد للعام (٢٠١٣ . ٢٠١٤).

تحديد المصطلحات :

❖ أولاً : الانتماء الاجتماعي

١. تعريف تاجفل وتيرنر (Tajfal & Turner) (١٩٨٦)

علاقة نفسية مشتركة بين أعضاء المجموعة والوعي لدى أفرادها بأن لهم هوية جماعية مشتركة ومصير جماعيا مشتركا . (محمد , ٢٠٠٩, ص٣٨).

٢. تعريف التميمي (١٩٩٦)

اهتمام الفرد الموجه نحو أقامة علاقة ايجابية مؤثرة مع شخص أخر أو أشخاص أخرين تتضمن التأثير فيهم من خلال جهوده للمحافظة على علاقاته الشخصية معهم (ثابت وذكرى , ٢٠٠٩, ص٢٠) .

٣. تعريف ثروت إسحاق (٢٠٠٢)

هـو توحـد الشـخص مـع الجماعـة و اندماجـه مـع أهـداف ومعـاير المجتمـع الـذي يعـيش فيـه حيـث تعطـي الهويـة الشخصـية الإنسـانية طابعهـا المميـز الـذي يشـارك فيـه بفعاليـة مع الآخرين (يونس , ٢٠١٢, ص٦٩).

٤. تعريف مكلفين وغروس (٢٠٠٢)

جهـد الفـرد للمحافظـة علـى علاقاتـه الشخصـية مـع الأفـراد الآخـرين والتـأثير بهـم عـن طريـق مـا تـوفره تلـك العلاقـة لـه مـن مكافئـات اجتماعيـه ونفسـيه سـواء كانـت مسـاندة وجدانيـة, تقـدير واهتمـام اجتمـاعي استشـارة اجتماعيـه ايجابيـة وإمـداد بالمعلومـات للمقارنـة الاجتماعيـة (عسكر,٢٠٠٨,ص٧).

- ولقـد تبنـى الباحـث التعريـف النظـري للانتمـاء الاجتمـاعي لتاجفـل وتيرنـر (Tajfal&Turner ١٩٨٦)بوصـفة مشـتق مـن النظريـة التـي اعتمـدها فـي البحـث الحالي .
- أمـا التعريـف الإجرائـي للانتمـاء الاجتمـاعي فهـو : الدرجـة الكليـة التـي يحصـل عليهـا المستجيب في ضوء استجابته على مقياس الانتماء الاجتماعي .

❖ ثانيًا : الإذعان

١. الإذعان في اللغة العربية

ذعـن , يـذعن , وأذعـن لـه أي خضـع وذل , وقيـل مـذعنين , مقـرين , خاضـعين , الانقياد (انوار وسوزان , ٢٠٠٩ , ص٧).

٢. تعريف فستنكر (١٩٨٠) :

عمليـة الإكـراه بصـورة تدريجيـة فـي طـرق تتعـارض مـع مـا يعتقـد بـه الفـرد (عسكر, ٢٠٠٨, ص٨).

٣. تعريف الداغستاني (١٩٩٥) :

هـو الحكـم والاعتقـاد والتعـرف كمـا تحكـم وتعتقـد وتتصـرف الجماعـة نتيجـة لضـغط الجماعة الفعلي والضمني (عبد الرضا , ٢٠٠٦ ,ص٨).

٤. تعريف بركلر و وجنز (Breckler & Wiggins)٢٠٠٦

يشـير الإذعـان إلـى تغيـر السـلوك نتيجـة وجـود ضـغوط اجتماعيـة أو قانونيـة حتـى لـو أن الشخص لا يتفق ولا يؤمن بها (Breckler & Wiggins ,2006 , p.22).

- وقـد تبنـى الباحـث التعريـف النظـري للاذعـان لـ(فستنكر ١٩٨٠) بوصـفة مشـتق مـن الإطار النظري الذي اعتمده الباحث في البحث الحالي .

- أما التعريف الإجرائي للاذعان هو : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء استجابته على مقياس الإذعان.

❖ ثالثًا : المغتربين (المغترب)

هو شخص الذي يعيش بشكل مؤقت أو دائمي في بلد غير بلده الذي يحمل جنسيته وجوازه , والطلبة المغتربين يدرسون خارج بلادهم بترتيب شخصي أو أنهم يرسلون للدراسة عن طريق كلياتهم أو شركاتهم التي يعملون بها في البلد الأم (Alexiq , 2013 , Hsin- Ching,ko & Yang , mu-Li, 2011).

الفصل الثاني
أإطار النظري والدراسات السابقة

❖ أولاً : الانتماء الاجتماعي

❖ نظرية الهوية الاجتماعية ١٩٧٩ (Tajfal & Turner) :

تركز هذه النظرية على إحساس الفرد البالغ بالانتماء إلى جماعة معينة ، واتجاهاته ومشاعره المصاحبة لتلك العضوية بوصف ذلك الانتماء جزءاً مهماً من مفهوم الفرد عن ذاته ، إذ يستمد تقديره لذاته بشكل أساسي من القيمة التي يسبغها على الجماعة التي ينتمي إليها.

ويمكن تحديد الفرضيات الأساسية للنظرية بالاتي :

أولاً : يتألف مفهوم الذات لدى الفرد من مكونين هما : الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية تشير الهوية الشخصية إلى الخصائص الشخصية للفرد مثل مهاراته أو مواهبه, أما الهوية الاجتماعية فتشير إلى خصائص الجماعات أو التصنيفات الاجتماعية التي يتوحد بها الفرد كعضويته في جماعة عرقية معينة على سبيل المثال.

ثانياً : إن السلوك الاجتماعي عبارة عن خط متصل يقع بين قطبين متطرفين ، يتمثل القطب الأول بالعلاقات الشخصية ما بين الأفراد (Intrepresonal) التي تبرز فيها حقائقهم المنفردة بعيداً عن تأثيرات الفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها ، كالعلاقة بين الزوج وزوجته ، أما القطب الأخر فيتمثل بالعلاقات ما بين الجماعات (Intergroup) ، التي تتحد بسلوك الأفراد بوصفهم أعضاء في فئات اجتماعية معينة بعيداً عن العلاقات الشخصية ، مثل سلوك الجنود المنتمين إلى جيشين متقاتلين إثناء المعركة ، وتبرز الهوية الشخصية إذا كان التفاعل يحدث بين الأفراد ، وتبرز الهوية الاجتماعية إذا كان التفاعل يجري بين الجماعات ، وكلما كان أعضاء الجامعة أكثر قرباً في سلوكهم من القطب ، ما بين الجماعات ، وأكثر قرباً من انجاز التغير الاجتماعي ، كلما اظهروا اتساقاً اكبر في سلوكهم نحو أعضاء الجماعات الخارجية ، ونظروا إليهم على أنهم إفراد متشابهون وغير متمايزين ينمون لتصنيف اجتماعي معين وثابت (محمد ,٢٠٠٩,ص٧٥).

ثالثاً : يكافح الأفراد لتحقيق مفهوم ايجابي عن ذوات عبر المحافظة على تقديرهم لذوات أو تعزيزه ,الأمر الذي يدفعهم للمحافظة على هوية اجتماعية ايجابية ترفع من تقديرهم لذوات ، عبر إجراء مقايسات تواؤمية بين جماعتهم والجماعات الخارجية ذات الصلة ، إما في حالة نشوء هويات سلبية ، فقد يلجأ الناس, ويعني هذا إن الرغبة في وصفها محركاً أو للآخرين ضروري ويجب أن يكون كافياً لإحداث الهوية الاجتماعية ، وتتطلب عملية التصنيف الاجتماعي أن لا يبقى تمثيل الأفراد على أن كلاً منهم متفرد ، بل على ان كلاً منهم هو تجسيد لنموذج الجماعة وحسب نموذج الهوية الاجتماعية عند زيادة بروز الانتماء (Salience Of belonging) إلى جماعة ما ، فأن إفرادها يتوحدون أكثر مع الجماعة الداخلية ويقللون التميز بين الذات والجماعات الداخلية ، ولكنهم بنفس الوقت يفاقمون التميز بين الجماعات (الاختلافات) . ومن أسباب الشعور بالهوية الاجتماعية الايجابية في الانتماء للجماعة ، هو تجارب الفرد المقيمة ايجابياً في ارتباطه بجماعته الداخلية ، لذا فان النتائج الايجابية لنجاح الجماعة أو تحقيق أهداف مشتركة لأعضاء الجماعة تعزز مشاعرهم بقيمتهم الذاتية ، وتبرز هذه المشاعر الإيجابية من الإسهام الحقيقي في تحقيق أهداف الجماعة أو من التواجد مع الجماعة (محمد ,٢٠٠٩, ص٨٠).

وطبقاً لنظرية الهوية الاجتماعية فان هويتنا الاجتماعية تتألف من عدد من التوحدات نتمتع بها مع جماعة اجتماعية متنوعة وليست جميعها بارزة لدينا دائماً ، لتلائم سياق معين وتلعب العلاقات الاجتماعية دوراً مهماً في نظرية الهوية الاجتماعية إذ ميز تاجفل وتيرنر (Tajfel&Turner) ١٩٧٩ ، صفات أساسية للبناء الاجتماعي الأوسع لتحديد الهوية الاجتماعية والانتماء والعلاقات بين الجماعات المبينة عليها والصفات هي :

١. إمكانية عبور حدود الجماعة ، هل الأفراد قادرون على التنقل من جماعة الأخرى ؟
٢. استقرار العلاقات بين الجماعة ، هل يمكن أن تتغير طبيعة العلاقة بين الجماعات ؟
٣. سرعة الاختلافات في المكانة بين الجماعات هل هي مبررة ؟

وبناء على ما تراه نظرية الهوية الاجتماعية فثمة ما يدفعنا لتقديم انتمائنا للجماعة ايجابيا وذلك لتعزيز هويتنا الاجتماعية ، وبمقارنة جماعتنا الداخلية مع الجماعات الخارجية تحقق تميزاً ايجابياً أفضل لجماعتنا الداخلية فعند انتمائنا إلى جماعة اجتماعية مفضلة بالمقارنة مع غيرها ستحقق هوية اجتماعية ايجابية وهناك ثلاث مقدمات للمقارنة (Premises) هي :

١. إدخال الأفراد لعضويتهم في جماعتهم كجانب من مفهوم ذاتي بمعنى أن يعرفوا شخصياً بجماعة داخلية .
٢. سماح الموقف الاجتماعي لإجراء المقارنات الاجتماعية التي تمكن من اختيار أو تقييم الصفات أو السمات ذات العلاقة ، فليس كل الفروق تمتلك دلالة تقييمية .
٣. الجماعة الداخلية لا تقارن نفسها مع أي جماعة أخرى متاحة معرفياً ، وإنما يجب إن تكون مدركة على أنها جماعة مقارنة مناسبة (Reverent) على أساس التشابه (Similarity)، أو التقارب (Proximity) أو البروز الموقفي (Situational) ، ويرى ترانـدس وآخرون (Triads et.al) إن الانتماء لا يعطي لجماعة اجتماعية هوية ايجابية إلا من خلال المقارنة مع جماعات أخرى ، إذ يعتمد مفهوم الذات وصورتها على انتماءات الجماعة بطريقة ما ، وخاصة على التميز بين جماعات الفرد الداخلية والجماعات الخارجية .

❖ ثانيًا: الإذعان

نظرية التناشز المعرفي :

صاحب هذه النظرية هو العالم فستنكر الذي افترض أن الوحدات في التنظيم المعرفي هي العناصر المعرفية أي المعلومات والمعارف عن الأشياء والسلوك وغيرها , وتتضمن العناصر المعرفية (الآراء , المعتقدات , الاتجاهات) . كما افترض فستنكر بأن الناس يميلون إلى أن يكونوا متسقين في اتجاهاتهم وسلوكهم , وإنهم يخبرون عن عدم الارتياح والتوتر في حالة عدم الاتساق . ويؤكد فستنكر أن هناك الكثير من الظروف التي

يتعرف بها الأشخاص بالطريقة المضادة لاعتقاداتهم وأنهم يقولون العبارات التي لا يؤمنون بها فعلا وهذا هو معنى الإذعان (عبد الوهاب , ٢٠١٠ , ص٢٣).

وتضم نظرية فستنكر ركائز أساسية تتضمن الإقبال الإرادي وغير الإرادي على المعلومات والدعم الاجتماعي والإذعان للقوة. إذ يرى فستنكر أن الإذعان للقوة هو الخضوع إلى الرأي السائد من دون تغيير رأي الفرد الخاص, وهذا يحدث نتيجة التهديد بالعقوبة أو الوعد بالمكافأة , وكلما كانت العقوبة أو المكافأة اصغر كلما كان التناشز أعظم وكلما ازدادت المكافأة قل التناشز , وقل تغيير الأفراد لمعتقداتهم واتجاهاتهم والعكس صحيح , وهذا يعني إن مصدر التناشز هو وعي الفرد بأنه يسلك سلوكا عاما بطريقة لا تتسق مع معتقداته الخاصة, اي أن قوة التناشز ترجع إلى أهمية المعتقدات الخاصة وقوة العقوبة والمكافأة , ومثال على ذلك الأفراد الذين يرفضون شرائهم بالرشوة حينما يحسون بوجود خدعة ما, فإنهم سيغضبون ويرفضون تغيير اتجاهاتهم ومعتقداتهم , وعد فستنكر التهديد بالعقوبة أو الوعد بالمكافأة من المسلمات التي استند عليها في الكثير من أبحاثه ودراساته ولقيت دعما من عدة باحثين ايدوا هذا المنطق.ويحدث الإذعان عند الفرد بسبب حاجته إلى أن يكون محبوبا ومقربا من الآخرين وذلك إن الناس يحبون الأفراد الذين يحملون اتجاهات مماثلة لاتجاهاتهم والذين يتصرفون مثلهم و عندما يتطلب من الناس دمج أنفسهم مع الآخرين أي محاولة جعل الشخص الآخر يشبههم فإن إحدى التقنيات التي يستعملونها هي إعلان الآراء المماثلة لآراء الآخرين والاتفاق معهم (عسكر , ٢٠٠٨ ,ص٢٤).

ويمكننا أن نلخص نتائج هذه التجارب بالقول أن الذين كوفئوا مكافأة كبيرة للقيام بشيء يتضمن تناشزا كان التغيير في أرائهم نحو الموافقة على ما قاموا به اقل من تغيير آراء من كوفئوا مكافأة صغيرة الحجم . أن نظرية التناشز المعرفي لفستنكر تفسر الإذعان على انه الخضوع للرأي السائد من دون تغيير رأي الفرد الخاص وهذا ما يحدث نتيجة للتهديد بالعقوبة أو الوعد بالمكافئة , وقد تبنى الباحث نظرية التناشز المعرفي لتفسير الإذعان لأنها قدمت تفسيرا دقيقا للمتغير.

❖ ثالثاً: الدراسات السابقة

الهدف من استعراض الدراسات السابقة في هذا البحث هو الإفادة منها في مجال تحديد الأهداف وانتقاء الأسلوب الأفضل في تحقيقها وحسن اختيار العينة والأساليب الإحصائية المناسبة والنتائج التي توصلت إليها , حيث توزعت هذه الدراسات على محورين فضلا عن مناقشة هذه الدراسات و كالأتي :

- دراسات تناولت الانتماء الاجتماعي :

١. دراسة التميمي (١٩٩٦):الانتماء الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى العاملين في بعض مؤسسات الدولة.

استهدفت هذه الدراسة قياس الانتماء الاجتماعي لدى العاملين في بعض مؤسسات الدولة , وقد قام الباحث ببناء مقياس للانتماء الاجتماعي مستخرجة صدقه وثباته وقوته التميزية في تطبيقه على عينة مؤلفة من (٤٥٠) موظفا وموظفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وقد أظهرت النتائج إن أفراد العينة لديهم شعور بالانتماء الاجتماعي (خضير والطائي , ٢٠٠٨ ,ص٢٠٣).

٢. دراسة الدبغي (٢٠٠٣):الهوية الاجتماعية / الانتماء وعلاقته بالاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي لدى موظفي الدولة

هدفت الدراسة إلى قياس الهوية الاجتماعية / الانتماء والاستقرار النفسي والتصنيف الاجتماعي لدى موظفي الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء, وقد بلغت العينة(٣٧٦) موظفا وموظفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية , وبمعالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي وتحليل التباين الأحادي والثنائي واختبار نيومان كولز ومعامل ارتباط بيرسون , توصل الباحث إلى ان عينة البحث تتمتع بمستوى مقبول من الهوية الاجتماعية / الانتماء ومستوى عادل من الاستقرار النفسي وهما دالتان عند مستوى دلالة (٠.٠٥) (محمد , ٢٠٠٩, ص١٥٠).

٣. دراسة بريسم (٢٠٠٨):التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعا لمراقبة الوالدين / حث الوالدين في نمط الانتماء إلى الأقران

استهدفت الدراسة معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعا لمراقبة الوالدين في نمط الانتماء إلى جماعة الأقران ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في نمط الانتماء إلى جماعة الأفراد تبعا لحث الوالدين الأبناء على الانجاز الدراسي , وتبعا لاشتراك الوالدين في القرارات الأسرية , وبلغت عينة البحث (٣٣٠) طالبا من مدينة بغداد , وقد أستخدم الباحث أسلوب المقابلة وأظهرت النتيجة باستخدام الوسائل الإحصائية معامل الارتباط لبيرسون وتحليل التباين الأحادي , واختبار شيفيه , بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الانتماء المراهق إلى جماعة الأقران تبعا لمراقبة الوالدين وتبعا لحث الوالدين الأبناء على الانجاز الدراسي وتبعا لإشراك الوالدين في القرارات الأسرية (العقيلي , ٢٠٠٤, ص١٦).

- الدراسات التي تناولت مفهوم الإذعان :

١. دراسة بول جي هنيكر(١٩٦٠):اختبار نظريتي التنافر المعرفي و النظرية المنطقية الشخصية في الصين من خلال التأثر السلوكي لدى الصينيين

تستهدف هذه الدراسة اختبار نظريتي التنافر المعرفي و النظرية المنطقية الشخصية في الصين من خلال التأثر السلوكي لدى الصينيين عند القيام بتصريح يتناقض

مع الآراء الخاصة تحت ضغط السلطة . جرى تطبيق التجربة على عينة متألفة من (٥٠) لاجئا وكانت أعمارهم فوق سن العشرين , توصلت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يبقون تحت السيطرة لا يعطون أي استجابات متناقضة لما هو موجود في الخطاب , أما المجموعة غير الخاضعة للسلطة فقد أدلت بآراء مختلفة ومتناقضة مع المجموعة الأولى وهذا بسبب إذعانهم للسلطة (الشيخلي , ٢٠٠٢ , ص٥٣).

١. دراسة جولدمان وآخرون (١٩٨٢):أثر التسمية الاجتماعية (تسمية سلبية أو تسمية ايجابية) في الإذعان باستخدام طريقة القدم من الباب , استهدفت الدراسة معرفة أثر التسمية الاجتماعية (تسمية سلبية أو تسمية ايجابية) في الإذعان باستخدام طريقة القدم من الباب , إذ يفترض أن إطلاق تسمية ما على سلوك فرد معين من قبل الآخرين قد يؤثر في الإدراك الذاتي للفرد , وقد كانت العينة (١٢٠) طالبا جامعيا , وبعد إجراء العمليات الإحصائية من متوسط حسابي وانحراف معياري وتباين كانت النتيجة أن التسمية الايجابية للمهمة التي يؤديها الطالب تجعله يذعن للقيام بمهمة ثانية حتى وان كانت أصعب من المهمة الأولى وهذا ما يتفق مع تقنية القدم من الباب (عبد الوهاب , ٢٠١٠ , ص٢٥).

٢. دراسة هيرس (١٩٨٦):الإذعان وعلاقته بالتأقلم

استهدفت الدراسة معرفة العلاقة بين الإذعان والتأقلم في مكان معين وتألفت العينة من (١٨٠) طالبًا وطالبة في جامعة تكساس الأمريكية . وقد قسم الباحث التأقلم – ويقصد به التعود أو التمرس على مكان معين – إلى ثلاثة أنواع , حالة تأقلم (أولى و ثانوي و عام) ثم طلب القائم بالتجربة من العينة القيام بأجراء مخالف لما يحملونه من معتقد وبعد إجراء العمليات الإحصائية من مربع كاي ومتوسط حسابي وانحراف معياري, أظهرت العينة حالة إذعان كبير في حاله التأقلم العام واقل في حالة التأقلم الأولي (الشيخلي , ٢٠٠٢ , ص٥٧).

الفصل الثالث
منهجية البحث وإجراءاته

أولاً : مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بالطلبة العراقيين المغتربين (ذكورا ، إناثا) المتواجدين في الدول الأوربية للعام الدراسي (٢٠١٣ـ٢٠١٤) و طلبة جامعة بغداد (ذكور, إناثا) للعام الدراسي (٢٠١٣.٢٠١٤) ,ولعدم توفر بيانات كافية عن مجتمع البحث لم يذكر الباحث جدولا يبين أعدادهم والدول التي يتواجدون فيها .

ثانيًا : عينة البحث:

أعتمد الباحث في اختيار عينة البحث التطبيقية على الطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي , إذ اختار عدد من الطلبة العراقيين المغتربين المتواجدين في

جامعة كاردف (Cardiff-University) في بريطانيا, وذلك لوجود وسيلة اتصال مباشرة معهم وإمكانية تطبيق إجراءات البحث , حيث اختار (٥٠) طالبا وطالبة بواقع (٢٥) ذكور و (٢٥) إناث , وكذلك قام باختيار عدد من الطلبة العراقيين المتواجدين في جامعة بغداد (Baghdad-University), حيث اختار(٥٠) طالبا وطالبة بواقع (٢٥) ذكور و (٢٥) إناث , وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

عينة البحث التطبيقية موزعين حسب متغير النوع

ت	الكلية	ذكور	إناث	المجموع
١	جامعة كاردف	٢٥	٢٥	٥٠
٢	جامعة بغداد	٢٥	٢٥	٥٠
	المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

ثالثا : أدوات البحث

- مقياس الانتماء الاجتماعي: قام الباحث بتبني مقياس (خزعل ٢٠١١) للانتماء الاجتماعي .

مؤشرات الصدق:

يعد الصدق من الخصائص الأساسية للاختبارات والمقاييس النفسية كونه يشير إلى ما يقيسه ذلك المقياس وكيفيه ومدى فائدة ذلك المقياس ويقصد بإيجاد صدق مقياس معين, الاهتمام بما يقيسه ذلك المقياس ومدى كفايته في تحقيق ذلك , أي انه يقيس ما أعد لقياسه ولا شيء آخر , ولقدرته في قياس ما وضع من أجله (الدليمي, ٢٠٠١ , ص١١٧)

الصدق الظاهري:

يعد هذا النوع من الصدق من الخصائص المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس فهو من الإجراءات المرغوب فيها في المراحل الأولى من أعداد المقياس (أبو خطب وعثمان, ١٩٧٩ , ص٨٩).

وقد أشار أيبل (Ebel) إلى أن الوسيلة المفضلة للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس هو أن يقدم عدد من الخبراء المختصين بتقرير مدى كون الفقرات ممثلة للصفة المراد قياسها (العباس,٢٠١٠, ص١٠٥).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الانتماء الاجتماعي بعد أن تم عرضه (ملحق ١)على مجموعة من الخبراء في علم النفس(*) حيث تمت الموافقة على (٢٨) فقرة,

(*) أسماء الخبراء في علم النفس وهم :.

والتي حصلت على نسبة أعلى من (٨٠%) ماعدا الفقرات ١٢,١٠,٨,٢, ٤٦,٤٠,٣٩,٣٧,٣٣,٢٩,٢٧,٢٣,١٩,١٨,١٧,١٥,١٣) إذ كانت نسبة موافقتهم عليها أقل من (٨٠%) , وبذلك تم استبعادها من المقياس .

مؤشرات الثبات:

يعد الثبات احد مؤشرات التحقق من دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما ينبغي قياسه أكد مارنت (Marant) إن الثبات يشير إلى درجة استقرار الاختبار والتناسق بين أجزائه والهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء (الدليمي, ٢٠٠١, ص١١٨).

وقد استخرج الثبات لمقياس الانتماء الاجتماعي بطريقتين :-

١. طريقة التجزئة النصفية (الاتساق الداخلي):

تعد هذه الطريقة من أكثر طرائق حساب الثبات للاختبار,ويرجع ذلك إلى أنها تتلافى ما يوجد من اختلاف الظروف في الاختبارين (الدليمي ,٢٠٠١,ص١١٨).

وتقوم هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات عينة الثبات على صورتين متكافئتين تتكونان بقسمة فقرات المقياس إلى قسمين , أي يقسم الفقرات إلى فقرات فردية والأخرى زوجية, إذ يوزع الجهد والوقت بنفس القدر من القسمين (الدليمي , ٢٠٠١ ,ص١١٨) . وقد كانت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٨) وبعد تصحيحه بمعامل سبيرمان براون بلغت (٠.٨٧) .

١. طريقة إعادة الاختبار (Test- Re Test):

تستند فكرة حساب معامل الثبات وفقا لهذه الطريقة بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار عند تطبيقه وإعادة تطبيقه بعد مرور فترة زمنية على التطبيق الأول (الدليمي , ٢٠٠١, ص١١٩) .

---

١. أ .د سناء مجول.
٢. أ.د وهيب مجيد الكبيسي.
٣. أ.م.د علي تركي القريشي.
٤. م.د ثريا علي.
٥. م.د ريم سالم.
٦. م.د سلام احمد.
٧. م.د سوسن علي.
٨. م. عباس فاضل.
٩. م.د عباس حنون.
١٠. م.د. ياسمين جرجيس

ويعرف هذا المعامل بمعامل ثبات الاستقرار (السكون) للاختبار لذا استخرج الباحث الثبات بتطبيق المقياس على عينة الثبات البالغة (٥٠) وبعد مرور (١٥) يوم ,طبق المقياس على العينة نفسها مرة ثانية ثم استخرج معامل ارتباط بيرسون, وقد بلغ (٠.٧٦) , ويشير (عيسوي) إلى أن معامل الارتباط بين التطبيقين إذ كان (٠.٧٠) فأكثر يعد مؤشرا جيدا للثبات (العيسوي , ١٩٨٥,ص٥٨) . والجدول (٢) يوضح ذلك

الجدول (٢)

معامل ثبات مقياس الانتماء الاجتماعي

الطريقة	معامل الثبات
التجزئة النصفية	٠.٨٧
أعادة الاختبار	٠.٧٦

- مقياس الإذعان :قام الباحث بتبني مقياس (فستنكر (١٩٨٠)) للاذعان .

❖ مؤشرات الصدق :

❖ الصدق الظاهري :

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الإذعان(ملحق ٣) بعد أن تم عرضه على مجموعه من خبراء علم النفس * , حيث تمت الموافقة على (٢٤) فقرة والتي حصلت على نسبة أعلى من (٨٠%) ماعدا الفقرات (٢١,٢٠,٩) أذ كانت نسبة موافقتهم عليها أقل من (٨٠%) , وبذلك تم أستبعادها من المقياس .

❖ مؤشرات الثبات :

وقد استخرج الثبات لمقياس الانتماء الاجتماعي بطريقتين :-

١. طريقة التجزئة النصفية (الاتساق الداخلي): وقد كانت قيمة معامل الارتباط (٠.٧١) وبعد تصحيحه بمعامل سبيرمان . براون بلغت (٠.٨٣) .
٢. إعادة الاختبار (Test- Re Test) :

وقد كانت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٨), والجدول (٣) يوضح الثبات بالطريقتين.

جدول (٣)

معامل ثبات مقياس الإذعان

الطريقة	معامل الثبات
التجزئة النصفية	٠.٨٣
أعادة الاختبار	٠.٧٨

رابعًا :- التطبيق النهائي

بعد أن تم إعداد أدوات البحث , وبهدف التعرف على العلاقة بين الانتماء الاجتماعي والإذعان , قام الباحث بتطبيق مقياسي البحث على عينة تطبيقية المكونة من (٥٠) طالبا وطالبة من المغتربين و(٥٠) طالبا وطالبة من جامعة بغداد تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي.

خامسا:- الوسائل الإحصائية

لمعالجة بيانات البحث الحالي , فقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية :.

الاختبار التائي لعينة واحدة t.test (الدليمي ,٢٠٠١,ص١٢٩) وقد أستخدم لقياس الانتماء الاجتماعي والإذعان .

٢.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t.test (الدليمي,٢٠٠١,ص١٢٩) وقد أستخدم لمعرفة الفروق بين متغيري الانتماء الاجتماعي , والإذعان على وفق متغير الجنس (ذكور , إناث) , وللمقارنة في الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين والطلبة غير المغتربين وأيضا للمقارنة في الإذعان لدى الطلبة المغتربين والطلبة غير المغتربين.

١. معامل ارتباط بيرسون (الدليمي ,٢٠٠١,ص١٢٩) أستخدم لاستخراج ثبات مقياسي البحث بطريقة إعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية ولإيجاد العلاقة بين الانتماء الاجتماعي والإذعان .
٢. معادلة سبيرمان- برأون (الدليمي ,٢٠٠١,ص١٢٩) وقد استخدمت لتصحيح معامل الثبات للأداتين عند استخدام طريقة التجزئة النصفية.
٣. الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط بيرسون لعينتين مترابطتين (الدليمي , ٢٠٠١, ص١٢٩) وقد أستخدم لمعرفة دلالة العلاقة بين الانتماء الاجتماعي الإذعان.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها :-

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل إليه البحث الحالي , على وفق أهدافه ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة و الإطار النظري المعتمد, ومن ثم الخروج بالتوصيات والمقترحات المترتبة على تلك النتائج , وكما يأتي :.

- الهدف الأول : قياس مستوى الانتماء الاجتماعي لدى الطلبة المغتربين العراقيين.

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث التطبيقية (١٠٣.٣) والانحراف المعياري (١٦.٠٣) , في حين كان الوسط الفرضي (٨٤), وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة, تبين أن القيمة التائية المحسوبة(٨,٤) وهي أكبر من القيمة التائية

الجدولية (٢.٠٠) وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) , مما يشير إلى أن المغتربين لديهم مستوى دال من الانتماء الاجتماعي , والجدول (٤) يوضح ذلك .

الجدول (٤)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس الانتماء الاجتماعي

العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الطلبة المغتربين	٥٠	٤٩	١٠٣,٣	١٦,٠٣	٨٤	٨,٤	٢,٠٠	٠,٠٥

- الهدف الثاني : المقارنة في الانتماء الاجتماعي على وفق متغير النوع (ذكور. إناث)

كان الوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الانتماء الاجتماعي (١٠٥,٢) وتباين (٣٥٠,٨) وكان الوسط الحسابي لعينة الإناث على المقياس نفسه (١٠٢,٨) وتباين (١٥٠,٥) باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٣) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يشير إلى إن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث , والجدول (٥) يبين ذلك .

الجدول (٥)

المقارنة في الانتماء الاجتماعي على وفق متغير النوع

ت	النوع	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	٢٥	١٠٥,٢	٣٥٠,٨	٢,٥٣	٢,٠٠	٠,٠٥
٢	إناث	٢٥	١٠٢,٨	١٥٠,٥			

- الهدف الثالث : المقارنة في الانتماء الاجتماعي بين الطلبة المغتربين والطلبة غير المغتربين .

كان الوسط الحسابي لعينة المغتربين على مقياس الانتماء الاجتماعي (١٠٣,٣) وتباين (٢٥٧,٢٣) وكان الوسط الحسابي لعينة الغير مغتربين على المقياس نفسه (١٠٩,٩٨) وتباين (٩٤,٠٠٩) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (ـ٢,٥٣) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين وغير المغتربين في الانتماء الاجتماعي لصالح غير المغتربين , والجدول (٦) يبين ذلك .

الجدول (٦)

المقارنة في الانتماء الاجتماعي بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين

ت	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	المغتربين	٥٠	١٠٣,٣	٢٥٧,٢٣	٢,٥٣ ـ	٢٠٠٢	٠,٠٥
٢	غير المغتربين	٥٠	١٠٩,٩٨	٩٤,٠٠٩			

- الهدف الرابع : قياس الإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين .

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث التطبيقية (٨٢,٧٤) والانحراف المعياري (٩,٣٦) , في حين كان الوسط الفرضي (٧٢) و باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة, تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٨,١٣) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) , مما يشير إلى أن المغتربين لديهم مستوى دال من الإذعان , والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس الإذعان

العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الطلبة المغتربين	٥٠	٤٩	٨٢,٧٤	٩,٣٦	٧٢	٨,١٣	٢,٠٠	٠,٠٥

- الهدف الخامس : معرفة الفروق في الإذعان على وفق متغير النوع (ذكورإناث) .

كان الوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس لاذعان (٨٢,٢) وتباين (١٠٩,٦٢) وكان الوسط الحسابي لعينة الإناث على المقياس نفسه (٨٣,٢) وتباين (٦٩) باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (ـ٠,٣٧) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير إلى إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الإذعان , والجدول (٨) يبين ذلك

جدول (٨)

المقارنة في الإذعان على وفق متغير النوع

ت	النوع	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	٢٥	٨٢,٢	١٠٩,٦٢	ـ ٠,٣٧	٢,٠٠	٠,٠٥
٢	إناث	٢٥	٨٣,٢	٦٩			

- الهدف السادس: المقارنة في الإذعان بين الطلبة المغتربين والطلبة غير المغتربين .

كان الوسط الحسابي لعينة المغتربين على مقياس الإذعان (٨٢,٢) وتباين (١٠٩,٦٢) وكان الوسط الحسابي لعينة غير المغتربين على المقياس نفسه (٧٨,٢٤) وتباين (١٠٤,٣٤) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (١,٢١) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المغتربين وغير المغتربين في الإذعان ,والجدول (٩) يبين ذلك .

الجدول (٩)

المقارنة في الإذعان بين الطلبة المغتربين والطلبة غير المغتربين

ت	العينة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	المغتربين	٥٠	٨٢,٢	١٠٩,٦٢	١,٢١	٢,٠٠	٠,٠٥
٢	غير المغتربين	٥٠	٧٨,٢٤	١٠٤,٣٤			

- الهدف السابع : معرفة طبيعة العلاقة بين الانتماء الاجتماعي والإذعان لدى الطلبة المغتربين العراقيين .

ظهر من التحليل الإحصائي باستخدام معامل أرتباط بيرسون بأن العلاقة بين درجات الطلبة المغتربين على مقياس الانتماء الاجتماعي وبين درجاتهم على مقياس الإذعان (٠,٣٤) , وبعد استخدام الاختبار التائي الخاص بمعامل أرتباط بيرسون ولعينتين مترابطتين , ظهر بأن القيمة التائية المحسوبة (٨,٥٢) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني أن العلاقة بين المتغيرين دالة وموجبة بينهما , والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (١٠)

التعرف على طبيعة العلاقة بين الانتماء الاجتماعي والإذعان لدى الطلبة المغتربين

نوع العينة	العدد	نوع العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلبة المغتربين	٥٠	الانتماء الاجتماعي والإذعان	٠,٣٤	٨,٥٢	٠,٠٥

- مناقشة النتائج :

١- فيما يتعلق بنتيجة الهدف الأول التي أشارت إلى أن الطلبة المغتربين يتصفون بالانتماء الاجتماعي , ويمكن تفسير هذه النتيجة وكما أشار (Tajfal&Turner) , أن الفرد يسعى إلى معرفة ذاته عن طريق انتمائه إلى الجماعة أو الجماعات التي يثبت بها وجوده, فضلا عن ذلك الأهمية العاطفية والقيمة الاجتماعية التي تتركها الجماعة لدى الفرد, ويسعى المغترب للانتماء إلى جماعة تختلف عنه في المعتقدات والثقافات وذلك لأجل الوصول إلى تحقيق شعوره بالأمان والأمن النفسي الذي يشكل العامل النفسي الأهم لديه, وتبين نظرية الهوية الاجتماعية أن المغتربين يمكنهم التكيف مع هويات اجتماعية متنوعة, ويرجع ذلك من أجل الحفاظ على مكانة الذات أو التحكم بالانطباع أو أعطاء مقارنة اجتماعية ايجابية للفرد المغترب , وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (يونس ٢٠١٢) التي أشارت إلى أن الطلبة يتميزون بقابليتهم على التكيف الأكاديمي والانتماء الاجتماعي.

١. وفيما يتعلق بنتيجة الهدف الثاني التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانتماء الاجتماعي لدى عينة الذكور والإناث ويرجع ذلك السبب حسب تفسير نظرية الهوية الاجتماعية إلى أن إحساس الفرد بالانتماء الاجتماعي والقبول والتقدير وتحقيق المكانة بالنسبة للمغترب ضروري لكلا الجنسين , والظروف التي يعيشها المغترب الذكر مماثلة للظروف التي تعيشها الأنثى المغتربة بكل المقاييس وكذلك مظاهر الوعي الجماعي والمصير المشترك للمغتربين من الذكور والإناث هي

نفس المظاهر التي تشكل العامل النفسي المهم لديهم , وأن عملية نقل وتبادل الأفكار بين الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة من ذكور وإناث هي نفس أفكار الانتماء الاجتماعي ونفس المضمون الذي كونوه من تلك الأفكار, وقد اختلفت هذه النتيجة عن نتيجة دراسة (يونس ٢٠١٢) ويرجع ذلك لكون العينة من الطلبة مغتربين.

٢. فيما يتعلق بنتيجة الهدف الثالث التي أشارت إلى أن الانتماء الاجتماعي لعينة الطلبة غير مغتربين اكبر من عينة الطلبة المغتربين, وذلك لان الأفراد يميلون وينحازون إلى مجموعاتهم في عمليه الانتماء ,مما يجعلهم يشعرون بمشاعر طيبه تجاه أنفسهم , وقد سميت هذه العملية باسم تفضيل الجماعة الداخلية , وهذا ما بينته الدراسات الميدانية, وهو ميل الناس عادة إلى تفضيل مجموعاتهم الداخلية التي يميلون إليها وينحازون اليها موازنة بالمجموعات الخارجية,حتى في غياب التنافس المباشر مع المجموعة الخارجية وعليه فانه من الطبيعي ان تتزايد درجة التمسك والانتماء بالمجموعات الداخلية , حيث أكدت نظرية الهوية الاجتماعية أن هناك علاقة متبادلة بين تقبلنا لجماعتنا الداخلية وتقديرنا الذاتي النابع من عضويتنا في هذه المجموعة أو من هويتنا الجماعية .

٣. فيما يتعلق بنتيجة الهدف الرابع التي أشارت إلى أن الطلبة المغتربين يتصفون بالإذعان للمجتمع الذي يعيشون فيه , يمكن تفسير النتيجة على أن المغتربين يذعنون للآخرين من اجل التأقلم والتكيف مع المجتمع والبيئة الجديدة وأيضا من أجل توفير الحاجات النفسية والاجتماعية للمغتربين داخل المجتمع الخارجي , وهذا ما أكدت عليه نظرية فستنكر فالإذعان للقوة والحاجة هو الخضوع للرأي السائد من دون تغيير رأي الفرد الخاص وهذا يحدث بالتهديد بالعقوبة أو الوعد بالمكافأة , واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (فروميك و كوبير ١٩٦٦) التي أظهرت النتائج أن هناك تبادل ايجابي بين الأحكام الخلقية والإذعان .

٤. فيما يتعلق بنتيجة الهدف الخامس التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإذعان بين عينتي الذكور والإناث ويرجع ذلك السبب حسب تفسير نظرية التناشز المعرفي ألى أن الظروف والصعاب والأزمات والضغوط التي يعيشها المغترب الذكر مماثلة للظروف التي تعيشها الأنثى المغتربة بكل الأوجه , مما سبب ذلك إلى حالة إذعان متساوية بالنسبة لكلا الجنسين .

٥. فيما يتعلق بنتيجة الهدف السادس التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة في الإذعانبين عينة الطلبة المغتربين وغير المغتربين ويرجع سبب ذلك إلى أن الإنسان تحكمه كما أشار فروم العديد من الحاجات مثل الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى التجذر والحاجة للهوية تعود إلى وجود الفرد داخل الجماعة التي يتخذها وينتمي إليها ويذعن لأفكارها سواء

كانت داخلية أم خارجية , أن الفرد سواء كان مغترب أم غير مغترب فأن إذعانه يكون متساوي غي كلا الحالتين لأنه أينما ذهب وأينما ابتعد عن وطنه سيكون له نفس الإذعان وذلك ولوجود أساس معين للأفكار يبني عليها نظرته التي لا تتغير مهما كان وفي أي زمان فإذعانه لفكرة معينة داخليا يبقى متمسكا فيها خارجيا .

٦. فيما يتعلق بنتيجة الهدف السابع التي أشارت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائياً بين متغيري الانتماء الاجتماعي والإذعان , يمكن تفسير النتيجة عن طريق رغبة المغترب في الانتماء للآخرين وإقامة علاقات اجتماعية وودية مع المجتمع الخارجي وذلك لتحقيق الأمن النفسي والأمن الاجتماعي, عن طريق العيش مع الجماعة والإذعان لها والتوافق معهم والتقيد باتجاهاتهم ومعاييرهم . ويشير فستنكر إلى أن الإذعان يحدث عند الفرد بسبب حاجته إلى أن يكون محبوبا ومقربا من الآخرين وذلك لأن الناس يحبون الأفراد الذين يحملون اتجاهات مماثلة لاتجاهاتهم والذين يتصرفون مثلهم .

ويشير ماسلو إلى أن الانتماء يحصل عن طريق التوحد مع الناس والإذعان لهم والتوافق معهم وقبول الأنماط السلوكية والمعايير والقيم والاتجاهات في المجتمع . (عسكر ,٢٠٠٨,ص٣٥)

التوصيات والمقترحات:

أولا : التوصيات :

١. دعوة السفارات العراقية والقائمين على المغتربين العراقيين إلى وضع إستراتيجية متكاملة ومتعددة الأبعاد تهدف إلى تعزيز التواصل بين الأجيال الجديدة في المهجر ووطنهم الأصلي.
٢. دعوة السفارات العراقية والقائمين على المغتربين العراقيين في الخارج على الاندماج الثقافي والاجتماعي والانخراط في التنظيمات السياسية والأحزاب في مجتمعاتهم الجديدة دون اللجوء إلى الإذعان لهم .
٣. إنشاء مراكز ثقافية عراقية بالمهجر على غرار معهد العالم العربي بباريس.

٤. الدعوة إلى تكوين جمعيات ومنظمات عراقية في بلدان الإقامة تضم المفكرين والمثقفين والإعلاميين والأدباء تكون أطارا يجمعهم ومنطلقا لإعداد برامج ثقافية وتوجيهيه تحث الطلبة العراقيين الابتعاد عن الإذعان والانصياع للثقافات الأخرى تاركين ثقافتهم الأصلية.

٥. أنشاء بيت عربي عراقي في العواصم الغربية بالتعاون مع الحكومات المعنية في هذه الدول والتي تتركز بها الجاليات العراقية لربط المغتربين بثقافاتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم .

٦. أنشاء هيئات حقوقية (قانونية) للدفاع عن المغتربين العراقيين في بلدان المهجر.

ثانيًا : المقترحات :

١. إجراء دراسة تتناول الانتماء الاجتماعي وعلاقته بمتغيرات نفسية متعددة منها: (الحاجة إلى السيطرة , توكيد الذات ,الأمن النفسي).

٢. إجراء دراسة تتناول الإذعان وعلاقته بمتغيرات نفسية متعددة منها : (التماسك الاجتماعي, الانسحاب الاجتماعي, التكيف الاجتماعي, التسامح الاجتماعي, الحاجة للسيطرة).

٣. إجراء دراسة تجريبية لقياس اثر الإذعان في الانتماء الاجتماعي لدى المغتربين (العرب , العراقيين).

"Social affiliation and its relation with compliance for Iraqi expatriates students"

By:

Dr. Abdul-Haleem Raheem Ali

Abstract

Individual cannot live alone due to to his need for others to facilitate His supplies for living, thus social affiliation is considered one of the most important psychological, social needs in individuals life through his willing to affiliate to others whether they were friends ,family, colleague , or even home to reach some degree of psychological stability.

Affiliation is a tool to search for Satiate through living with group from the same type or comply for group or to be compatible with them or even to be adherent and accept what the group agreed about of criterion.

Compliance is considered one of the personal variables that is used by individual to for psychological compatibility ,staying away from anxiety and tension sources through disclaiming of personal judgments against external stresses which makes the individual agree with others to stay away from rejection of community and being accepted from others.

This research aims to:

1-measuring social affiliation for Iraqi expatriates students.

2-studying differences in social affiliation for Iraqi expatriates students according to gender(male-female).

3-comparison of social affiliation with non expatriate students.

4-measuring compliance for Iraqi expatriates students.

5-studying differences in compliance for Iraqi expatriates students according to gender(male-female).

6- comparison of compliance for Iraqi expatriates students with others of non expatriates students.

7-studying the relation between social affiliation and compliance for Iraqi expatriates students.

This reseach aims to application of social affiliation and compliance scale on sample of (50) Iraqi expatriates students were

chosen spontinuousley from cardf university in england and (50) student chosen spontinuously from baghdad university .

It was found that:

1- Iraqi expatriates students have social affiliation.

2- There is no differences in statically significance in social affiliation for Iraqi expatriates students according to gender(male-female).

3- There is differences in statically significance in social affiliation for Iraqi expatriates students in comparison with non expatriate students.

4- Samle have compliance.

5- There is no differences in statically significance in compliance for Iraqi expatriates students according to gender(male-female).

6- There is differences in statically significance in compliance for Iraqi expatriates students in comparison with non expatriate students.

المصادر العربية :-

١. إسماعيل , علي ومصطفى , السيد وعبد السميع , أحلام : (٢٠٠٩) , الدمج وعلاقته بالشعور بالانتماء الاجتماعي لدى طلاب ذووي الاحتياجات الخاصة , موقع أطفال الخليج .

٢. التميمي , بشرى عناد : (١٩٩٦) , الانتماء الاجتماعي لدى العاملين في بعض مؤسسات الدولة وعلاقته ببعض المتغيرات , مكتبة المجتمع العربي .

٣. الجبوري , عادل صادق : (٢٠٠٨) , مقالة في الانتماء الاجتماعي , منتديات عينكاوا.

٤. الحلفي , علي عودة : (٢٠١٢) , دراسة مقارنة في التوجه نحو الاخرين وفقا للمعتقدات المتناقضة لدى موظفي الدولة , الجامعة المستنصرية .

٥. سلامة , انتصار محمد طه : (٢٠٠٣) , مستوى الانتماء المهني والرضا الوظيفي والعلاقة بهما لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية , مجلة البحوث النفسية .

٦. عبد الرضا , سهيلة : (٢٠٠٦) , اثر ضغط الجماعة في سلوك انصياع افراد ذوي الاستقلال والاعتماد على المجال , بغداد , مجلة كلية التربية , العدد (٢) .

٧. عبد الوهاب , انور وعبدالله , سوزان : (٢٠٠٩) , قياس الاذعان لدى اطفال الرياض , مجلة العلوم النفسية , العدد (١٧) .

٨. عسكر , سهيلة : (٢٠٠٨) , الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالاذعان لدى المسنين , بغداد , مجلة البحوث التربوية والنفسية , العدد (١٩) .

٩. العقيلي , عادل بن محمد : (٢٠٠٤) , الاغتراب وعلاقة بالامن النفسي , مجلة البحوث النفسية .

١٠. علي , يسرى و الاحمد , امل: (٢٠٠٨) , مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية , القاهرة , دار المعرفة الاجتماعية .

١١. العيسوي , عبد الرحمن : (١٩٨٥) , دراسات في علم النفس الاجتماعي , بيروت , لبنان , دار المعرفة الاجتماعية .

١٢. العيسوي , عبد الرحمن : (٢٠٠٠) , مجالات الارشاد النفسي , القاهرة , دار المعرفة الاجتماعية

١٣. كاظم , حسين خزعل : (٢٠١٣) , الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالوهن النفسي والقلق من الصدمات , القاهرة , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .

١٤. محمد ,ثابت والطائي , ذكرى : (٢٠٠٩) , الانتماء الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية وعلاقة ببعض المتغيرات , مجلة التربية والعلم المجلد ١٦ , العدد (١) .

١٥. النابلسي , حياة : (٢٠٠١) , المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسي والتوافق مع اتجاة الجامعة , دمشق .

١٦. يونسي , كريمة : (٢٠١٢) , الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعات دراسة ميدانية على عينه من طلاب جامعة مولد , مصر , دار المعرفة الاجتماعية.

المصادر الأجنبية :

17.Alexia, A. (2013) *How to become an expatriates-step by step*.

18.Yang-Soo, K. (2008) communiation experiences of American expatriates in South Korea: study of cros cultural adaptation "*human communication* 11 (4): 511-528.